الإعاقة الحركية:

4 . 2 . 1 . 1 . تعريف الإعاقة الحركية:

" تعرف على أنها خلل وظيفي إو انخفاض في نشاط الجسم، وقد يكون هناك غياب كلي للحركة أو وجود حركات دخيلة تتميز بالشدود، وتمس إما بالأطراف أو الجذع أو الرأس وتأخذ أشكالا تتمثل في التشوه الخلقي للرأس(Malformation congénitale) أو تخريب في مستوى الدماغ (Lésion cérébrale)، أو إصابة في النخاع الشوكي تحدث قبل، أثناء أو بعد الولادة يضاف إلى ذلك غياب جزئي أو كلي للأطراف أو كذلك فقدان جزئي أو نهائي للحركة بسبب الإصابة في مستوى العضلات، وكذلك إصابة الأعصاب التي تتحكم في العضلات، أو الإصابة على مستوى المفاصل"

1. . أسباب الإعاقة الحركية:

تحدث الإعاقة الحركية نتيجة لأسباب متعددة ومتداخلة يمكننا أن نقسمها إلى:

أ . الأسباب الوراثية:

- عامل الريزوس (RH)، وقد دلت الفحوص التحليلية على أن 76 % من دم الأشخاص يحتوي على هذا المكون ويرمز له بالرمز (+RH)، وأنه في 14 % من الحالات لا يحتوي فيها هذا المكون ويرمز له بالرمز (−RH)، وفي حالة اختلاف دم الأم عن دم الجنين قد لا تنضج خلايا الدم، وبالتالي يتأثر تكوين المخ، مما يؤدي إلى حالة من التخلف العقلي عند الجنين.
- اضطرابات الغدد الصماء سواء بالضمور أو بالتضخم فلا تنتظم وظائف الجسم.
- وجود مناعة ضد الأمراض ضعيفة.
- نقص ملحوظ في وزن الطفل.
- عدم نضج بعض الأعضاء للطفل.

ب . الأسباب البيئية:

ويمكن تقسيمها إلى:

- **أسباب ما قبل الولادة:**

- تناول الأدوية الكيميائية الضارة وخصوصا عقار الثاليدوميد حيث أن تناوله في الأشهر الأولى من الحمل يؤدي إلى إيقاف نمو الأطراف تماما، أو إصابة الأم بالحصبة الألمانية أو تعرضها للإشعاع.
- تعرض الجنين للعدوى الفيروسية أو البكتيرية كالجدري والنكاف والتهابات الكبد الوبائي والحصبة الألمانية والزهري.

- تعرض الجنين للإشعاعات.
- الاستعمال السيئ للأدوية والتدخين وإدمان المخدرات والمسكرات.
- سن الأم يؤثر على نمو الجنين إما أن تكون الأم صغيرة السن أو كبيرة، كما أن الولادات المتعاقبة والمتكررة مع سوء التغذية وانعدام الرعاية أثناء فترة الحمل كلها عوامل قد تؤثر على نمو الجنين لينتج على ذلك نوع من الإعاقات وخاصة الإعاقة الحركية.

♦ **أسباب أثناء الولادة:**

- كالولادة العسرة التي من شأنها تعريض الطفل إلى الإصابة في الرأس و تضرر الجهاز العصبي.
- اختناق الجنين أثناء الولادة بالحبل السري نتيجة الوضعية الخاطئة للمشيمة، قد يؤدي ذلك إلى تضرر الدماغ بسبب نقص الأكسجين.
- الولادة الطويلة أو الجافة أو الولادة السريعة والمفاجئة يؤدي إلى اضطرابات في عملية التمثيل الغذائي في المخ مما قد ينجم عنه خلل يؤدي إلى الإعاقة الحركية.

♦ **أسباب ما بعد الولادة:**

- حوادث الطرق المسؤولة عن 8.5% من المعاقين وحوادث المنازل وهي مسؤولة عن 6.5% من المعاقين وأخيرا حوادث العمل والمسؤولة عن 4.5% من حالات الإعاقة في العالم.
- التعرض للعدوى بجراثيم أو فيروسات مثل الفيروس المسبب لشلل الأطفال والالتهاب السحائي والتهاب الدماغ.
- التأخر في الكشف المبكر عن بعض الأمراض والتي قد تؤدي إلى الإعاقة الحركية بسبب تفاقم الحالة المرضية.

تصنيفات وأشكال الإعاقة الحركية:

- **أولا : إصابات الجهاز العصبي المركزي :**

➢ الشلل الدماغي

➢ شلل الأطفال

➢ الصرع:

➢ . التصلب المتعدد

ثانيا . إصابات الهيكل العظمي :

أ. البتر

ب. تشوه القدم

➢ القدم المسحاء

➢ القدم الحنفاء

- التهاب الورك
- عدم اكتمال نمو العظام (هشاشة العظام):
- التهاب العظام
- خلع الورك الولادي
- التهاب المفاصل
- التهاب المفاصل الرئوي (الروماتيزم)
- شق الحلق والشفة

ثالثا . إصابات العضلات:

- ضمور وانحلال العضلات
- انحلال وضمور عضلات النخاع الشوكي
- **4 . 2 . 1 . 4 . العوامل المؤثرة على تكيف المعوقين حركيا مع إعاقتهم:**

أ- **السن عند حدوث الإعاقة:** فالإنسان الذي تحدث له الإعاقة في فترة الطفولة المبكرة تؤدي إلى تقليل فرص احتكاكه بالبيئة وإذا ما أصابته الإعاقة في سن كبيرة فإنه يجد صعوبة في التكيف مع الظروف الجديدة.

ب- **جنس المعوق:** وسماته الشخصية وما يمتلكه من قدرات عقلية.

ج- **الموقف النفسي والاجتماعي للمعوق:** فتواجد المعوق بأسرة متماسكة وتتمتع بدرجة من الوعي الاجتماعي والثقافي توفر له الدعم والمساندة السوية التي تمكنه من امتصاص صدمة الإعاقة مما يحد من استجابات المعوق السلبية.

د- **الاتجاهات:** سواء اتجاهات الزملاء في المدرسة نحو الإعاقة، أو اتجاهات العاملين في برامج المعوقين نحو الإعاقة، اتجاهات المجتمع بوجه عام نحو المعاق حيث تتأثر نظرة المجتمع بعدة متغيرات ثقافية وحضارية ودينية وكلما اتسمت هذه النظرية بالإيجابية والتفهم السليم للمعوق وحالته النفسية والاجتماعية ووفرت التسهيلات اللازمة والتي تمكنه من الحياة الكريمة قلل من ذلك من الاتجاهات السلبية لدى المعوق.

وتفرض العوامل السابقة التعامل مع الإعاقات الحركية بفاعلية عالية وطرق علمية مدروسة تعمل على مد يد العون حركيا ليكون عنصرا بناءا وشخصا قادرا على التعامل مع ذاته والآخرين من حوله.

العوامل المؤثرة على تكيف المعوقين حركيا مع إعاقتهم:

ينظر للمعوق حركيا بأنه الفرد الذي يعاني من العجز البدني نتيجة وراثة أو مرض أو إصابة تحد من حركته ونشاطه بسبب هذا الخلل الحادث له وبالتالي تؤثر عليه بشكل أو بآخر في مختلف أوجه الحياة وتقعده عن التكيف مع مجتمعه، وعلى ضوء ذلك تتعدد العوامل التي تؤثر على تكيف المعوق حركيا مع إعاقتهم ومنها:

أ- **السن عند حدوث الإعاقة:** فالإنسان الذي تحدث له الإعاقة في فترة الطفولة المبكرة تؤدي إلى تقليل فرص احتكاكه بالبيئة وإذا ما أصابته الإعاقة في سن كبيرة فإنه يجد صعوبة في التكيف مع الظروف الجديدة.

ب- **جنس المعاق:** وسماته الشخصية وما يمتلكه من قدرات عقلية.

ج- **الموقف النفسي والاجتماعي للمعاق:** فتواجد المعوق بأسرة متماسكة وتتمتع بدرجة من الوعي الاجتماعي والثقافي توفر له الدعم والمساندة السوية التي تمكنه من امتصاص صدمة الإعاقة مما يحد من استجابات المعوق السلبية.

د- **الاتجاهات:** سواء اتجاهات الزملاء في المدرسة نحو الإعاقة، أو اتجاهات العاملين في برامج المعوقين نحو الإعاقة، اتجاهات المجتمع بوجه عام نحو المعاق حيث تتأثر نظرة المجتمع بعدة متغيرات ثقافية وحضارية ودينية وكلما اتسمت هذه النظرية بالإيجابية والتفهم السليم للمعوق وحالته النفسية والاجتماعية ووفرت التسهيلات اللازمة والتي تمكنه من الحياة الكريمة قلل من ذلك من الاتجاهات السلبية لدى المعوق.

وتفرض العوامل السابقة التعامل مع الإعاقات الحركية بفاعلية عالية وطرق علمية مدروسة تعمل على مد يد العون حركيا ليكون عنصرا بناءا وشخصا قادرا على التعامل مع ذاته والآخرين من حوله.

المشكلات المترتبة على الإعاقة الحركية:

أ . مشكلات الاجتماعية:

لا شك أن الإعاقة تؤثر على الأسرة ككل لا على الفرد المعوق فقط فالضغوط التي تقع على الآباء تفرض عليهم تغيرات في نظام حياتهم اليومي ولعلاقاتهم الشخصية ولقد لوحظ أن تلك الضغوط التي تقع على الوالدين لا تؤثر فقط على مهام الأسرة بل تؤثر على التطور المعرفي والسلوكي والاجتماعي للأفراد المعوقين أنفسهم فما تحدثه من شعور بالنقص ومن تقليل للفرص أمام المعوق سواء من حيث الحركة أو الانتقال، بالإضافة إلى الصعوبات التي يسببها له عالم الماديات فإن المجتمع يسبب له القلق والاضطراب البيئة الاجتماعية للمعوق حركيا بما تضمنه من علاقات متبادلة مع الآخرين واتجاهات هؤلاء الآخرين نحوه كلها متغيرات اجتماعية في بيئة المعوق حركيا تؤثر بدورها على الصورة التي يكونها عن نفسه. و يمكن تلخيص المشكلات الاجتماعية التي تنتج عن الإعاقة الحركية فيما يلي:

- **مشكلات العمل:** فقد تؤدي الإعاقة إلى ترك المعوق لعمله أو تغيير دوره إلى ما يتناسب مع وضعه الجديد فضلا عن المشكلات التي ستترتب عن الإعاقة في علاقاته وزملائه ومشكلات أمنه وسلامته.
- **مشكلات الأصدقاء:** قد يبتعد المعاق حركيا عن الحياة الاجتماعية و تجنب تكوين علاقات جديدة فضلا عن قطعه لبعضها مع رفاقه و هذا نتيجة شعوره بالنقص وعدم الرضا فيؤدي به الأمر إلى الانعزال والانطواء.
- **المشكلات الترويحية:** قد لا يمتلك المعاق حركيا بعد نظر في النشاطات الترفيهية التي يمكن له رغم إعاقته أن يمارسها و يستمتع بها كالرياضة الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة و ما يزيد من الأمر صعوبة قلة و أحيانا انعدام المرافق المخصصة للمعاقين و المعاقين حركيا بالأخص كما تؤثر الإعاقة على رغبة المعاق في الاستمتاع بوقته بسبب التذبذب في المشاعر الانفعالية من وقت لآخر.

ب . المشكلات الاقتصادية:

تتسبب الإعاقة الحركية في كثير من المشاكل الاقتصادية التي قد تدفع المعاق إلى مقاومة العلاج ومنها:

- تحمله لكثير من نفقات العلاج.
- انقطاع الدخل أو انخفاضه خاصة إذا كان المعاق هو العائل الوحيد للأسرة حيث أن الإعاقة تؤثر في الأدوار التي يقوم بها.
- قد تكون الحالة الاقتصادية سببا في عدم تنفيذ خطة العلاج.
- قد لا يمتلك المعاق حركيا مهارات مهنية تؤهله لشغل منصب عمل أو فتح مشروعه الخاص ليتمكن من سد نفقاته العلاجية و الأسرية .

جـ . المشكلات التعليمية:

ينظر للفرد المعوق حركيا بأنه كل فرد يعاني من قصور أو عجز جسمي أو حركي يؤثر على فرص تعليمه أو عمله أو انتقاله مما يستدعي إدخال تعديلات تربوية أو بيئية وتوفير أجهزة ووسائل مساعدة ليتمكن من التعلم والعمل والعيش، ويثير عالم المعوقين مشكلة تعليمهم إذا كانوا صغارا أو مشكلة تأهيلهم إذا كانوا كبارا، فكثيرا ما يفصل نفسه عن الآخرين ليس فقط لأن مظهره الخارجي أو سلوكه غير الملائم، ولكن أيضا لأنه لا يستطيع مشاركة الآخرين، خاصة في أفكارهم ومشاعرهم ، وهو غالبا ما يعاني من حرج في الاتصال ويشعر أنه شخص خارجي غريب وهذا الشعور يشجع الآخرين على رفضه، بالإضافة إلى عدم توفر ضمانات لسلامة المعوقين والشعور بالرهبة والخوف الذي ينتاب التلاميذ عند رؤية المعاق وانعكاس ذلك على سلوك المعوق الذي يكون انسحابيا أو عدوانيا كعملية تعويضية.

وعلى هذا الأساس نجد أن المعوقين حركيا لهم خصائص متميزة وحاجات تعليمية يجب السعي إلى تحقيقها واكتشافها عن طريق الاختبارات الشخصية والتحليلية، وذلك من منطلق أن لكل شخص الحق في التعليم ويجب الحصول على فرصة للتعليم والتغلب على الصعاب والمشكلات التي تواجه المعوقين في ذلك.

ومن أهم المشكلات التعليمية التي تواجه المعوقين حركيا عدم توفر مدارس خاصة وكافية، مما يترتب عليه ذهابهم إلى المدارس العادية مما يؤثر عليهم نفسيا بشكل سلبي خاصة إذا كان زملاءهم غير مهيئين للتعامل مع مثل هذه الحالات ولا يمتلكون مهارات التواصل الإيجابية معهم مما قد يجعلهم يتجنبون التعامل معهم، بالإضافة إلى الكثير من المدارس إن لم نقل كلها غير مصممة من حيث هيكلها للتنقل الآمن للمعاقين حركيا خاصة والمعاقين عموما بالإضافة إلى أن المعاق حركيا أو التلاميذ العاديين لا يمتلكون المهارات اللازمة لإختيار نشاطات مشتركة مع المعاقين حركيا بحيث يستطيع كلا الطرفين ممارستها والاستمتاع بها مما يصيبهم في نهاية الأمر بالإحباط وزيادة مشاعر النقص لديهم.

ويعد وجود المعوقات المعمارية بالمدارس سببا هاما من أسباب توقف المعوقين حركيا عن التعليم والذي يشمل وجود الحواجز بالمدارس والسلالم والتي لا يمكن لكثير من المعوقين حركيا عبورها حتى مع استخدام الوسائل المساعدة.

د . المشكلات الطبية:

يتعرض المعاقون لأشكال مختلفة من المشكلات الطبية منها:

- عدم معرفة الأسباب الحقيقية لبعض أشكال الإعاقة.
- طول فترة العلاج الطبي لبعض الأمراض وارتفاع تكاليف العلاج.
- عدم انتشار مراكز كافية للعلاج المتميز للمعوقين حركيا وكذلك المراكز المتخصصة للعلاج الطبيعي.
- الآلام المتكررة و المصاحبة لحصص العلاج الفيزيائي .
- عدم توفر أجهزة تعويضية مناسبة لكل حالة من الإعاقة الحركية .

هـ . المشكلات التأهيلية :

قد يواجه الكثير من المعاقين حركيا مشكلات في تحول دون تمتعهم بفرص التأهيل المهني وقد يعود ذلك إلى صعوبات تخص التحاقهم بمراكز التأهيل المهني نظرا لشدة الإعاقة الحركية التي يعانون منها أو عدم قدرة المعاق حركيا على العناية بنفسه داخل هذه المراكز نظرا لكون هذه الأخيرة تتميز بأنها مراكز إقامة كاملة، كما قد يواجه المعاقون حركيا مشكلات أثناء تأهيلهم مهنيا متعلقة في كون الأدوات التدريبية المستخدمة غير مكيفة لبعض أنواع الإعاقة الحركية، كما أن الجانب النفسي يلعب دورا فاعلا في خلق هذه المشكلات خاصة إذا كان المعاق حركيا لا يؤمن بالقدرات المتبقية لديه وفي كونها تمكنه من أن يكون فردا فاعلا في المجتمع.

و . المشكلات النفسية:

تصاحب الإعاقة سواء حدثت في مرحلة الطفولة أو بعدها العديد من المشاعر السلبية مثل الشعور بالوصمة أو العار أو الشعور بالرفض للذات إلى جانب الرفض من جانب المجتمع.

ويمكن تلخيص السمات السلوكية التي تنتج عن الإصابة بالإعاقة الحركية في الشعور الزائد بالعجز والنقص[1]، وعدم الشعور بالأمن، وسيادة مظاهر السلوك الدفاعي، و مشاعر العدوانية تجاه غيره وإصابة الشخص بالاكتئاب مع شعوره بشدة الحساسية خاصة في فترة المراهقة ، وعلى النقيض من ذلك فقد أثبتت الدراسات والتجارب أن الإعاقة الحسية والحركية تكون في كثير من الأحيان دافعا قويا لتحدي الصعاب وتمثل حافزا يمكن الاعتماد عليه لتنمية القدرات و المهارات المهنية.

[1] – أحمد عرت راجح، الأمراض النفسية و العقلية، دار المعارف، الإسكندرية، 1994، ص 149، 150.